هوية الشيعة

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للتحقيق والنشر
بيروت ـ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد و إياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلّغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبلّغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلّغها، فعليه أن يجسّدها في شخصه كما هو شأن الرسالات السماوية والرسل الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسّد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحرّكة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم ...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه ... للتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كرّاسا مبسّطا وسهلا يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي لحلّت أكثر مشاكل العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف

على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً[١]،وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين (٥٠ إلى ١٥٠ ألف) نسخة توزّع جميعها مجانا وفي موسم الحج ، وفيها عناوين للمراسلة لمن يريد التعرّف الأكثر على مذهب أهل البيت i .

وكان مردود تلك النشرات . الكرّاسات . إيجابيا جداً، وهذا ما تبيّن من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت i وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذاك المذهب الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظمw رأينا أن نحيي تلك الكرّاسات ونعيد طباعتها تباعا لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب .

مركز الرسول الأعظم w للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

---

١ - أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وبعد:

تلوح في الأفق ـ منذ سنوات ـ بوادر الوحدة الإسلامية، فقد تقاربت الفئات الإسلامية من بعضها البعض، على أثر:

١: جهود المجاهدين في سبيل جمع شمل المسلمين.

٢: خطر العدو المشترك، الذي يتمثل في الانحلال والإلحاد من ناحية، وفي الصليبية من ناحية ثانية، وفي الصهيونية من ناحية ثالثة.

ولكن الطريق أمام الوحدة الإسلامية، لازال شاقاً وطويلاً، فالواجب على المسلمين الواعين أن يكرّسوا أنفسهم لمتابعة السير، وذلك بـ :

الف: تعميم الثقافة الدينية الموحدة التي تنبع من القرآن الحكيم والسنة المطهرة.

ب: تعميم الثقافة الدنيوية من علوم الاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا والطب وغيرها، ليتمكن المسلمون من النهضة أمام القوى العالمية، نهضة تنفض عنهم غبار التخلّف، وتلحقهم بركب الحضارة التي تمكنهم من استعادة مركزهم في قيادة العالم إلى خير الدنيا وسعادة الآخرة.

وحيث أن موسم الحج فرصة متاحة لتعارف المسلمين وإنقاذهم من سوء الطعن ببعضهم ووسوسة الشكوك فيما بينهم..

وحيث أن الكثيرين من أبناء الطائفة الإسلامية السنية، لايعرفون إلا القليل عن الطائفة الإسلامية الشيعية، وضعنا هذا الكرّاس (الذي هو الحلقة العاشرة في سلسلةٍ تعنى بتعريف الشيعة) من أجل تضييق الشقّة بين الطوائف الإسلامية، والله المستعان.

الكويت

٣/ شوال/ ١٣٩٢هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي.

١: الإسلام

الإسلام . في نظر الشيعة . مجموعة أفكار وأعمال يمكن تجميعها في الخطوط التالية:

الف: (**الأصول الخمسة**) وهي العقائد الأساسية:

١: التوحيد

٢: العدل

٣: النبوة

٤: الإمامة

٥: المعاد.

ب: (**الفروع العشرة**) وهي العبادات الرئيسية:

١: الصلاة

٢: الصوم

٣: الخمس

٤: الزكاة

٥: الحج

٦: الجهاد

٧: الأمر بالمعروف

٨: النهي عن المنكر

٩: التولّي لله وأوليائه

١٠: التبرّي من أعداء الله وأعداء أوليائه.

ج: (**الأحكام**) وهي الواجبات والمستحبات والمباحات والمكروهات والمحرمات

المفصلة في كتب الفقه.

ويدخل في هذا النطاق جميع أبواب الفقه، من البيع والإجارة، والقضاء، والأحوال الشخصية، والحدود والديات... إلى آخرها.

ومن لم يلتزم بأحكام الإسلام في مجاله الشخصي فهو فاسق، ومن لم يلتزم بها في مجال الحكم فهو كافر كما قال الله سبحانه: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[٢] .

د: (الأخلاق) وهي نظرة تعديل في سلوك الإنسان، باستحباب الأخلاق الفاضلة كالصدق والوفاء والاستقامة، واستكراه الأخلاق الوضيعة كالكذب والخيانة والانحراف.

---

٢ – سورة المائدة: ٤٤.

٢: القرآن

القرآن ـ في رأي الشيعة ـ هو الكتاب السماوي الذي أنزله الله على رسوله: محمد بن عبد الله p لإخراج الناس من ظلمات الجهل والفقر والجريمة إلى نور العلم والحق والسعادة، فختم به الشرائع، وجعله دستوراً للبشرية جمعاء، إلى يوم القيامة.

والقرآن هو هذا الكتاب الموجود بين الدفتين، المنتشر في كل الدنيا بمختلف اللغات، يتلى آناء الليل وأطراف النهار، في البيوت والمساجد والإذاعات وغيرها، لا تحريف فيه ولا تبديل، ولا زيادة ولا نقيصة، كما قال سبحانه: ﴿**إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[٣].

والقرآن هو مصدر عزة المسلمين الأولين وسعادتهم حيث أخذوا به دستوراً للتنفيذ.

والأجيال المسلمة المعاصرة والصاعدة إذا أرادت التقدم والفوز، كان عليها الأخذ به دستوراً للتنفيذ، وإذا تركته تتخبط في الشقاء والضلال، قال تعالى:

﴿ **ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾[٤].

---

٣ – سورة الحجر: ٩.

٤ – سورة طه: ١٢٤.

٣: الأنبياء

والأنبياء . في عقيدة الشيعة . رسل الله تعالى إلى خلقه، الذين بعثهم إلى الناس بأحكامه، وولاّهم قيادة الناس في دنياهم وتوجيههم إلى آخرتهم..

وعددهم مائة وأربعة وعشرون ألف نبي ورسول، أوّلهم آدم وآخرهم وأفضلهم محمد بن عبد الله (عليهم جميعاً صلوات الله)..

خمسة منهم أولوا العزم . أي الذين كانت رسالاتهم عالمية . وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام)، والأنبياء جميعاً إخوة في الله نعظمهم جميعاً ونواليهم جميعاً و﴿**لا نفرّق بين أحدٍ من رسله**﴾[٥].

---

٥ -سورة البقرة: ٢٨٥.

٤: الأئمة i

والأئمة الذين ـ تعتقد الشيعة ـ بوجوب اتباعهم كما أمر الرسول p [٦]: إثني عشر إماماً، بعدد نقباء بني إسرائيل، وهم:

١: علي بن أبي طالب: أمير المؤمنينt.

٢: الحسن بن علي: المجتبىt .

٣: الحسين بن علي: سيد الشهداءt .

٤: علي بن الحسين: زين العابدينt .

٥: محمد بن علي: الباقرt .

٦: جعفر بن محمد: الصادقt .

٧: موسى بن جعفر: الكاظمt .

٨: علي بن موسى: الرضاt .

٩: محمد بن علي: الجوادt .

١٠: علي بن محمد: الهاديt .

١١: الحسن بن علي: العسكريt .

١٢: المهدي بن الحسن: المنتظرt .

والإمام المهدي المنتظر، غائب عن الأنظار، بأمر الله تعالى، فإذا أذن الله له ظهر بالقوة، ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، كما ورد عن الرسول

٦- راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص٥٢٩ الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج٢ ص١٣٢ الحديث ٤٣١. وغاية المرام : ص٧٤٣ الحديث ٥٧.

الأكرم p في أحاديث صحيحة متواترة في كتب عامة المسلمين[٧].

والرسول الأعظمp وابنته الصديقة فاطمة الزهراءu، والأئمة الإثنا عشرi معصومون، عصمهم الله من الذنب والخطأ والسهو والنسيان، ويجب إتباعهم في كل قول وفعل وتقرير، وهذا هو السنة. حسب اصطلاح الفقهاء..

والمعصومون الأربعة عشر i هم أولياء الله الذين من أتبعهم نجا ومن تخلّف عنهم هلك، وهؤلاء خطّطوا للحياة الكريمة. بتوجيه من الله. فهم أفضل من جميع المكتشفين والسياسيين والعلماء، لأنهم عجزوا عن التخطيط للحياة الكريمة.

---

٧ – انظر كتاب (المهدي في السنة) لآية الله السيد صادق الشيرازي.

٥: الشيعة

والشيعة هم: من شايع علياً وأولاده الأئمة الطاهرين i بعد الرسول الأكرم p، إتباعاً للرسول الأكرم p حيث قال قبل وفاته: «إني يوشك أن أدعى فأجيب، وإني تاركٌ فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[٨].

وقال: «يا علي أنت وشيعتك هم الفائزون»[٩].

وتدل الإحصاءات الأخيرة على أنه يربو عدد الشيعة على مأتي مليون نسمة[١٠]، موجودون في أكثر بلاد العالم..

ولهم في العراق وايران والهند والباكستان والخليج ولبنان وسوريا وأفغانستان وتركيا وإندونيسيا والسعودية واليمن، وبعض بلاد إفريقيا وغيرها.. معاهد علمية ومؤسسات ومساجد ومكتبات وعلماء وكتّاب.

ولهم مواقف دينية مشرّفة منذ عهد الرسول الأعظم p وإلى اليوم، ومن أحبّ التوسّع في معرفتهم فليراجع أيّ بلد يتواجدون فيه، ليطّلع على كنوز من المعرفة والجهاد والإخلاص.

---

٨ – راجع كنز العمال: ج١ ص١٦٥ ح٩٤٥ ط٢، ومناقب علي بن أبي طالب t لإبن المغازلي الشافعي: ص٢٣٥ ح٢٨٣ ط١ بطهران، والصواعق المحرقة: ص١٤٨ ط المحمدية، وذخائر العقبى: ص١٦، وإسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ص١٠٨ ط السعيدية، وينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص٣٥ و٤٠ و٢٢٦ و٣٥٥، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٢ ص١٩٤. و...

٩ –راجع كنوز الحقائق: ص٩٢، وفيه: (علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة)، وأيضاً كنوز الحقائق: ص٨٢، ومجمع الزوائد: ج١ ص١٣١، والصواعق المحرقة: ص٩٦، والدر المنثور للسيوطي. و...

١٠ – عدد الشيعة حالياً أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة.

٦: الأمّة

ترى الشيعة أن المسلمين ـ رغم تعدد طوائفهم ـ أمة واحدة، وأن أيّة محاولة لإلقاء التفرقة بينهم باسم الأقليات أو القوميات أو الطائفيات أو غيرها، لا يجوز شرعاً ولا عقلاً.

وأن الاختلاف في الفروع بين الطوائف الإسلامية ـ النابع عن اختلاف الاجتهادات، مع مراعاة المجتهد الالتزام بالكتاب والسنة ـ لا يوجب تفرقة في الأمة.

كما ترى الشيعة وجوب تظافر الجهود لتوحيد كلمة المسلمين تحت لواء القرآن الحكيم والسنة المطهرة، وأن أي حكم أو قانون لا يستمدّ من هذين المصدرين، فهو باطل يجب دحضه.

وأن من الواجب تكريس الطاقات لنشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وتصعيده إلى مستوى الحكم، وكمقدمة لذلك يجب ما يلي:

١: تثقيف المسلمين ثقافة شاملة لأمور الدين والدنيا معاً، حتى يكون لدى المسلمين وعي عام، يؤدي بدوره إلى رأي عام.

٢: إيجاد الذهنيات الإسلامية المندفعة نحو العمل البنّاء المستمر في نطاق الأمة.

٣: تنسيق الجهود الإسلامية المبذولة على مختلف الصعد، لتتحرّك نحو هدف واحد، وفي ظل نظام واحد.

٤: تأسيس المؤسسات الإسلامية في أوسع نطاق ممكن وبمختلف ألوانها من ثقافية واجتماعية وتربوية وغيرها، لتكون قواعد إشعاع، ومراكز تجمّع.

٥: تصنيع البلاد الإسلامية، بالصناعات الخفيفة والثقيلة، حتى لا تحتاج إلى الأجانب، فتجرّها الحاجة إلى الانصياع والاستسلام.

قال تعالى: ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾[11].

وقال p: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه»[12].

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه سعادتنا وسيادتنا، وأن يتقبّل من الحجاج الكرام مناسكهم، إنه سميع مجيب.

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق وهو المستعان.

الكويت

٣ شوال ١٣٩٢هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

---

١١ - سورة (المنافقون): ٨.

١٢ -الوسائل: ج٢٦ ب١٥ ص١٢٥ ح٣٢٦٤٠.

الفهرس

كلمة الناشر..... ٣

المقدمة..... ٥

١: الإسلام..... ٧

٢: القرآن..... ٩

٣: الأنبياء ع..... ١٠

٤: الأئمة ع..... ١١

٥: الشيعة..... ١٣

٦: الأمّة..... ١٤

روايات عن رسول الله p

احمد بن حنبل في مسنده، تحت الرقم ١٠٧٠٧ . حسب ترقيم العالمية . : عن أبي سعيد الخدري عن النبي p قال: (إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني بم تخلفوني فيهما).

واحمد ايضا في مسنده تحت الرقم ٢٠٦٦٧ – حسب ترقيم العالمية – عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله p: (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعا).

وقال ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب t من تاريخ دمشق: بسنده عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (كنّا عند النّبيp فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبيّ p: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، قال جابر ونزلت: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خير البرّية**﴾ [1] . قال جابر: فكان أصحاب محمّد p إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البرّية)[2].

وابن عساكر أيضاً في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالبt من تاريخ دمشق: بسنده عن محمّد بن جحادة، عن الشعبي عن عليّ t قال: قال لي رسول الله p : (أنت وشيعتك في الجنّة)[1].

وابن عساكر ايضا في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب t من تاريخ دمشق[2] : بسنده عن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير المدني، عن مهاجر بن مسمار، عن

---

(١) سورة البيّنة: ٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج٢ ص٤٤٢ تحت الرقم: ٩٥٨.

(١) ابن عساكر: ج٢ ص٣٤٤ تحت الرقم: ٨٥٣.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج٢ ص٥٣، تحت الرقم: ٥٥٤، ط بيروت، ط ٢.

عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد، قال: (كنّا مع رسول الله p بطريق مكّة وهو متوجه إليها[٣] فلمّا بلغ غدير خمّ الذي بخم وقف الناس ثم ردّ من مضى، ولحقه منهم من تخلف، فلمّا اجتمع الناس قال: أيّها الناس هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهمّ اشهد، ثمّ قال: أيّها الناس من وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله، ثلاثاً، ثمّ أخذ بيد عليّ t فأقامه فقال: من كان الله ورسوله وليّه، فهذا وليّه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه).

وأيضاً تحت رقم (٥٧٧) قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس... أنبأنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر ابن حوشب، عن أبي هريرة قال: (من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة، كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبيّ p بيد عليّ بن أبي طالب فقال : ألست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم! فأنزل الله عز وجلّ: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**...﴾[١] ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستّين شهراً، وهو أوّل يوم نزل جبرئيل بالرسالة)[٢] .

(**٣**) الظاهران الصحيح : «وهو متوجه إلى المدينة»، كما يستفاد من سائر الروايات.

(**١**) سورة المائدة: ٣.

(**٢**) تاريخ ابن عساكر: ج٢ ص٧٥. ٧٨.